مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

برنامج تعليمي تفاعلي لتنمية التخيل الابتكاري بمادة الإنشاء التصويري لدى طلاب معهد الفنون

هبة فاضل حسن
hfadi5216@uomustansiriyah.edu.iq
07764023246

أ.م.د.زهور جبار راضي
zohoor1.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07711723236

أ.د. ندى عايد يوسف
hirabosh99@yahoo.com
07710583898

مستخلص البحث :
يهدف هذا البحث إلى بناء برنامج تعليمي تفاعلي قائم على نموذج عمليات التفكير المركبة (برسيسن)، لتنمية مهارة التخيل الابتكاري لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة الإنشاء التصويري بمعهد الفنون الجميلة. وقد جاء هذا التوجّه استجابةً لحاجة ماسة إلى تطوير طرائق التدريس بما ينسجم مع خصائص المتعلمين وطبيعة المادة الفنية، حيث يُعد البرنامج التعليمي منظومة مترابطة تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة من خلال مراحل منظمة ومرنة.تضمّن البرنامج خطوات أساسية تمثلت في تحديد الأهداف العامة والخاصة، إعداد المحتوى التعليمي، اختيار الأنشطة والوسائل المناسبة، فضلاً عن إعداد أدوات لقياس فاعليته. وقد طُبِّق البرنامج على عينة من طلبة معهد الفنون الجميلة للبنين – قسم الفنون التشكيلية، بواقع (22) طالبًا، وُزّعوا عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة (11 طالبًا في كل مجموعة)، مع مراعاة تكافؤ المتغيرات الأساسية مثل العمر والتحصيل الدراسي ومستوى الذكاء. اتبعت الباحثة التصميم التجريبي المعتمد على القياس القبلي والبعدي، كما قامت ببناء اختبار مهاري ومعرفي ومقياس للتخيل الابتكاري، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج في تعزيز قدرة الطلبة على الفهم والتطبيق وتنمية خيالهم الابتكاري.
تألفت الرسالة من أربعة فصول، تناول الأول منها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، فيما استعرض الثاني الإطار النظري لمفاهيم البرنامج، التخيل الابتكاري، والإنشاء التصويري. وضمّ الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته، بينما عرض الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات. وقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى اعتماد البرامج التعليمية المبنية على أسس علمية حديثة في تدريس مادة الإنشاء التصويري، بما يعزز مهارات الطلبة الابتكارية ويوسّع آفاق خيالهم الفني

الكلمات المفتاحية : (البرنامج التعليمي التفاعلي، التخيل الابتكاري ،الانشاء التصويري)

مشكلة البحث :

أعطت التربية الحديثة اهتماماً كبيراً للبرامج التعليمية، حيث تعتبرها حجر الزاوية في العملية التعليمية. فالبرامج التعليمية تلعب دوراً أساسياً في تحقيق أهداف التعليم وترجمة منهاج الدراسة إلى مفاهيم واتجاهات وسلوكيات تسعى المدارس لتحقيقها. تترك البرامج التعليمية أثراً واضحاً في مواقف الطلاب واتجاهاتهم تجاه المواد الدراسية والمدرسين، مما يؤثر بشكل مباشر على نجاح المعلم في عمله، لا سيما في المواد الفنية التي تعتمد بشكل كبير على الخيال والابتكار.وفي المقابل، شهدت البيئة التعليمية تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة مع إدخال التكنولوجيا في التعليم، وظهور ما يُعرف بـ"البرامج التعليمية التفاعلية"، والتي تمتاز بقدرتها على إثارة الدافعية، وتحفيز التفكير، وتوفير بيئات تعليمية غنية بالمثيرات البصرية والسمعية، مما يُمكن أن يسهم في تنمية الخيال الإبداعي لدى المتعلمين، وخاصة في مجالات الفن .

تتبع مشكلة البحث في محاولة استكشاف العلاقة بين استخدام البرامج التعليمية التفاعلية، وبين تنمية مهارة التخيل الابتكاري لدى طلاب معهد الفنون في مادة الإنشاء التصويري، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر البرامج التعليمية التفاعلية في تنمية التخيل الابتكاري لدى الطلاب في مادة الإنشاء التصويري؟

ثانياً / أهمية البحث:

1- قد يسهم البحث الحالي في انعكاس تفاعلية الطلاب اذ يقدم هذا البحث برنامجًا تعليميا تفاعليا ، يهدف إلى تنمية الخيال الإبتكاري لدى الطلاب وتحويل أفكارهم المجردة إلى مُنتجات فنية ملموسة

2- قد يلبّي البحث حاجة الأقسام الأكاديمية المختصة بتدريس مادة الإنشاء التصويري إلى تطوير آلياتٍ تربوية تُقلل من التباين في المنهجيات التدريسية بين المدرسين، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

3- قد يساهم هذا البحث في إثراء الجانب النظري في مجال التربية الفنية، من خلال الربط بين التكنولوجيا التعليمية الحديثة (البرامج التفاعلية) ومهارات التفكير الإبداعي، وتحديدًا مهارة التخيل الابتكاري.

4- يقدم هذا البحث إطارًا علميًا يساعد الباحثين والمختصين في مجالات الفنون والتربية على فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين أساليب التدريس الحديثة وتنمية القدرات الذهنية والبصرية لدى الطلاب.

5- قد يساهم في سد الفجوة المعرفية في الدراسات السابقة، التي غالبًا ما أهملت الجانب العملي لاستخدام البرامج التفاعلية في تنمية جوانب محددة من الإبداع الفني، كمجال الإنشاء التصويري.

6- قد يوفر البحث مؤشرات مهمة للمعلمين حول كيفية توظيف البرامج التعليمية التفاعلية بشكل فعّال في دروس الإنشاء التصويري، مما يساعدهم على تطوير أساليبهم التدريسية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب المعاصرة.

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

اولا : بناء برنامج تعليمي تفاعلي لتنمية التخيل الابتكاري في مادة الإنشاء التصويري.

ثانيا : قياس حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية التخيل الابتكاري في مادة الإنشاء التصويري

رابعاً : فرضيات البحث :

1 -لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي بعديا بمادة الانشاء التصويري .

2-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين رتب الدرجات المجموعة التجريبية و رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في مقياس التخيل الابتكاري بعديا بمادة الانشاء التصويري .

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في أختبار الاداء المهاري بعديا بمادة الانشاء التصويري.

خامساً : حدود البحث:

1 - **حدود مكانية :** بغداد /الكرخ الأولى / معهد الفنون الجميلة للبنين / قسم الفنون التشكيلية.

2 - **حدود زمانية :** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2024- 2025) م.

3 - **حدود بشرية :** طلاب المرحلة الثالثة / الدراسة الصباحية

4 - **حدود موضوعية :** مفردات مادة الإنشاء التصويري ، (انواع التكوين الفني ، عناصر الانشاء التصويري ، اسس التكوين الفني ، مدارس الفن (التكعيبية، السريالية ، المستقبلية ، الميتافيزيقية) ، خطوات انموذج (العمليات المركبة للتفكير)

سادساً : تحديد المصطلحات :

البرامج التعليمية التفاعلية

عرفها الناشف 2003

بانها مجموعة من الأنشطة والممارسات العملية التي يقوم بها الطالب تحت إشراف وتوجيه المعلم، وتعمل هذه الأنشطة على إكساب الخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات التي تحثه على البحث والاكتشاف

(الناشف ، 2003، ص93)

التعريف الإجرائي:

البرنامج التعليمي بانه مجموعة خطوات منظمة على وفق انموذج العمليات المركبة للتفكير تشتمل على عمليات منطقية وخطط دراسية لتنظيم عملية التدريس لعينة البحث التجريبية وتطويرها وتنفيذها بغية تحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج في مادة الانشاء التصويري

التخيل الابتكاري :

عرفه تورانس 1969

"عملية شعور بالمشكلات ووعي بمواطن الضعف والثغرات وضعف الانسجام والنقص في المعلومات والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة، واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين" (Torrance, 1969, p.10)

التعريف الاجرائي :

من خلال ما سبق تعرف الباحثة التخيل الابتكاري بانه عملية انتاج صور مبتكرة برؤية جديدة على وفق خطوات البرنامج التعليمي التفاعلي و من تأليف وبناء الخلاصة الفكرية والتخيلية والتكوينية للمنظور الخارجي لذاتية الطالب مستلهما أفكاره من عدة مواضيع مختلفة في مادة الانشاء التصويري .

عرفه الجاف 2009

"عملية تنظيم وتأليف وبناء الخلاصة الفكرية والتكوينية للرؤية الخارجية من ذات الفنان للحياة العامة وهي وليدة أفكاره ونزعاته على اختلاف اتجاهاتها بهدف خلق وحدة الذات بتعبير فني على وفق منهج جمالي محدد" . (الجاف ، 2009 ، ص22)

الإنشاء التصويري حسب وزارة التربية والتعليم

هو مقرر دراسي اقرته اللجنة القطاعية للمناهج في وزارة التربية للمرحلة الثالثة في قسم التشكيل والذي يقصد به اخراج العناصر الفنية التي تعطي الموضوع الفني للوحة دلالة فنية .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

المبحث الاول
البرنامج التعليمي التفاعلي

تُعد البرامج التعليمية من الأدوات الأساسية في تنظيم العملية التربوية، حيث تُبنى على أسس علمية تهدف إلى تطوير تعلم المتعلمين وتحقيق أهداف تعليمية واضحة. تتكوَّن هذه البرامج من أنشطة ومواد تعليمية متنوعة، يتم إعدادها لتناسب احتياجات المتعلمين، وتقدَّم بأساليب تفاعلية تعزز الفهم وتنمّي مهارات التفكيروالبرنامج التعليمي كما يرى الكناني 2020 إطار متكامل يستند إلى مجموعة من الأنشطة والمكونات المصممة بصورة علمية تهدف إلى تنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف معرفية ومهارية محددة. ويتضمن هذا الإطار مواد تعليمية متنوعة وأساليب متعددة لتقديم المحتوى، مما يتيح للمتعلم فرصًا متكررة للتفاعل وتلقي التغذية الراجعة بطريقة تُسهم في تعزيز الفهم وتثبيت المعرفة.كما يتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة العملية التي تُنفذ تحت إشراف وتوجيه المعلم، وتُصمم هذه الأنشطة لتزويد المتعلم بالخبرات والمعارف والاتجاهات التي تُمكّنه من تنمية تفكيره ومهاراته في حل المشكلات، مما يشجعه على الانخراط في عمليات البحث والاستكشاف.(سلوان الكناني، 2020، ص9)

المكونات الاساسية للبرامج التعليمية :

1- **الأهداف التربوية:** عبر عنها النشواتي 1996 بانها عبارة تصف الأداء المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة، أي أنه يصف الحاصل التعليمي أو السلوك النهائي للمتعلم أكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول إلى هذا السلوك. لذلك تستلزم الأهداف السلوكية استخدام كلمات أو أفعال تشير إلى الأداء أو العمل مثل: يقرأ، يكتب"

وتقسم الاهداف التربوية الى :

- **الأهداف التربوية العامة:**
- **الأهداف التعليمية**
- **الأهداف السلوكية** .(زيد العدوان ، الحوامدة ، 2010 ،ص68 ،69، 70 ، 71)

2- المحتوى :

يعد المحتوى من عناصر المنهج الأساسية التي يمكن من خلالها تحقيق أهدافه ، لذا فإن واضع المنهج تواجهه مشكلة اختيار أنسب محتوى للأهداف الموضوعة ؛ من بين كم هائل وكيف متنوع من المعرفة ، وعلية فإن عملية اختيار المحتوى تتبع ثلاث خطوات رئيسية

خطوات عملية اختيار المحتوى تشتمل عملية اختيار المحتوى على ثلاث خطوات رئيسية هي:

- اختيار الموضوعات الرئيسية.
- اختيار الأفكار الأساسية التي تحتويها الموضوعات.
- اختيار المادة الخاصة بالأفكار الرئيسية .(زيتون ، 2003 ، ص197 -198)

3- **طريقة التدريس:** عرفها (زيتون ، 2003 ، ص39) "بانها توجه فلسفي يتألف من مجموعة من الفرضيات المترابطة والمتعلقة بطبيعة تعلم المادة وتعليمها ، وأن ثمة عوامل تؤثر فيها وتتأثر بها منها الأهداف نفسها وإعداد المعلمين وحماسهم والمواد التعليمية والتقنيات والاختبارات والإجراءات التي تتم فيها العملية التعليمية ، فالطريقة تشمل من الناحية النظرية التوجه الفلسفي والنظرة العامة ، ومن الناحية العملية تعني طرائق اختيار المادة التعليمية التي يراد تدريسها ، كما تعنى تدرج هذه المادة"

4- **الوسائل التعليمية :** تعرف الوسائل التعليمية "بانها الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الدرس لتيسر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح. وبصورة أكثر شمولا تعرف الوسائل التعليمية بأنها : كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة

وأدوات ومواد وأية مصادر أخرى داخل حجرة الدرس ، وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ، ويسر ، ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول".
(ماهر ،2009 ،ص20).

5-التقويم : يُشير مفهوم التقويم إلى عملية تقييم القيمة الخاصة بالأشياء أو الأفراد أو القضايا، وذلك من خلال الاعتماد على معايير أو محاكات محددة لتحديد مدى جودتها أو فعاليتها. ولا يقتصر دوره على إصدار الأحكام فحسب، بل يتعداه إلى تحسين وتطوير الجوانب المُقيَّمة بناءً على تلك الأحكام. وفي سياق التعليم، يلعب التقويم دورًا محوريًا كأحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية، حيث يُعتبر أداةً فعَّالة لقياس التقدم وتحديد نقاط القوة والضعف. ويُؤكد خبراء التربية على أن تطوير آليات التقويم وأساليبه هو المفتاح الرئيسي لإحداث نقلة نوعية في النظام التعليمي بأكمله، إذ إنه يُسهم في رفع جودة المخرجات ومواكبة التطورات الحديثة. (الباوي ، الشمري ، 2020 ،ص231)

المبحث الثاني

اتخيل الابتكاري

التخيل : يُلاحظ في الأدبيات التربوية والنفسية أن العديد من الباحثين يستخدمون مصطلحي الخيال والتخيل كمترادفين، رغم وجود اختلافات دقيقة بينهما من حيث الوظيفة والعملية العقلية المرتبطة بكل منهما. وقد سعى عدد من المفكرين إلى توضيح هذه الفروقات، مؤكدين على تكامل هذه المفاهيم ضمن النشاط العقلي الإنساني. يشير فينكي وسلايتون (Finke & Slayton, 1988, p.252) إلى أن مفاهيم الخيال والمخيلة والتخيل تعمل بشكل مترابط ومتداخل، بحيث لا يمكن الاستغناء عن أحدها دون الآخر. فالمخيلة تُعد بمثابة الوعاء الذي يخزن الصور الحسية الواردة عن طريق الحواس، بينما يمثل الخيال القدرة العقلية التي تقوم بدمج هذه الصور وتكوين أشكال جديدة لم يسبق إدراكها. أما التخيل، فهو العملية العقلية التي تخرج هذه الصور المكوّنة إلى الوعي بشكل متكامل، ويُطلق على الناتج منها "الشيء المتخيَّل." ومن جهة أخرى، يرى(صليبا 1981، ص 343) أن الصور التخيلية تمثل امتدادًا للإحساس، حيث أثبتت الأبحاث وجود صور ذهنية ناشئة عن الحس الباطني، تشمل صورًا بصرية وسمعية وحركية، ما يدل على ارتباط وثيق بين التخيل والحواس.ويؤكد(مجدي 2000، ص 26) أن التخيل، رغم كونه ينتهي إلى إنتاج صورة جديدة، فإنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعمليات الإدراك، والإحساس، والتذكر، إذ يقوم الفرد خلال عملية التخيل بانتقاء وترتيب وتحوير الصور الحسية، اعتمادًا على خبراته السابقة. ويُعد التخيل في هذا السياق نوعًا من أنواع التفكير المرتبط بمرحلة النمو العقلي، سواء للطفل ام الراشد.

وظائف التخيل :

يؤدي التخيل دوراً جوهرياً في حياة الفرد، إذ لا يقتصر أثره على الجانب الفني أو الإبداعي فحسب، بل يمتد إلى مجالات متعددة تتعلق بالتفكير وحل المشكلات والذاكرة والتصور العقلي. وتتنوع وظائفه على النحو الآتي:

1-**المساهمة في الاختراع وحل المشكلات:** يشكّل التخيل أداة عقلية ضرورية في معالجة الأمور المعقدة التي تتطلب تصوراً مسبقاً، حيث يُعدّ شرطًا أساسياً في المهن الإبداعية والعلمية. فعلى سبيل المثال، لا يستطيع المهندس وضع تصور هندسي دقيق ما لم يبدأهذا الشكل في مخيلته أولًا
(نايت، 1970، ص186).

2- **دعم وتقوية الذاكرة:** إنّ قدرة الفرد على التخيّل البصري أو السمعي أو الحركي تُسهم في تيسير عملية التذكر، إذ أن الصور الذهنية الناتجة عن التخيل تجعل استرجاع المعلومات أكثر سهولة ووضوحًا.(Sanford 1985, p. 384)

3-ركيزة أساسية للفنون: يُعد التخيل حجر الزاوية في كثير من الفنون، مثل الرسم، والشعر، والأدب، والنحت، والقصص؛ فهو يمنح الفنان القدرة على تصور العمل قبل تجسيده مادياً (برنهارت، 1959، ص 259).

4-أساس للتفكير المجرد والابتكاري: للتخيل دور رئيس في التفكير، خاصة في تلك الجوانب التي تتناول أحداثًا غير واقعية أو غير مباشرة، مثل التفكير في المستقبل، أو في الاحتمالات الممكنة. كما أن التخيل يُعد أداة فعّالة في معالجة المفاهيم المجردة كما هو الحال في الرياضيات والعلوم، حيث يعجز الفرد عن التعامل مع الرموز ما لم يكوّن عنها صوراً عقلية داخلية (Mckellar, 1967, p. 23)

يتنوّع التخيل من حيث الشكل والمضمون، ويصنّف إلى أنواع رئيسية، منها:

1. التخيل الاسترجاعي: ويعني استعادة الصور الذهنية والخبرات السابقة.
2. التخيل الإنشائي أو التكويني: ويشير إلى إعادة تنظيم الخبرات السابقة في شكل جديد.
3. التخيل الابتكاري: وهو أرقى أنواع التخيل، ويقوم على الإضافة الإبداعية إلى ما تم تنظيمه مسبقًا، لينتج عنه تصور جديد يختلف في بنيته ومعناه.

ومن داخل هذا التصنيف، تندرج أنواع فرعية منها:

- التخيل المبدع
- التخيل التمثيلي
  - التخيل الوهمي
  - التخيل العملي
  - التخيل الفني
  - التخيل الانفعالي
  - التخيل التصويري أو التشكيلي

يعد الابتكار من المفاهيم الجوهرية المرتبطة بالقدرة على إنتاج أفكار جديدة ومتميزة، تتسم بالأصالة والفعالية. ويعرّفه تورانس (Torrance) بأنه نمط خاص من حل المشكلات يتمثل في التوصل إلى ناتج فكري جديد وذي قيمة، يتضمن عادةً تجاوزًا أو تعديلًا للأفكار السائدة أو حتى رفضًا لها. ويرتبط الابتكار، وفقًا لرؤيته، بدرجة عالية من الإثارة الذهنية والمثابرة الطويلة، لا سيما في حال كانت المشكلة في بدايتها غامضة وغير محددة، بحيث تصبح صياغة المشكلة نفسها جزءًا أساسيًا من الحل (التميمي، 2002، ص9) ويُميز تورانس بين اختبارات الابتكار التي طورها بالتعاون مع فريقه، وتلك التي وضعها جيلفورد (Guilford) وزملاؤه، إذ تتصف اختبارات تورانس بكونها أكثر تعقيدًا، وتُصمم بما يتماشى مع طبيعة التفكير الابتكاري وخصائص النتاجات المبتكرة والشخصية المبدعة.كما يرى تورانس أن الابتكار لا يقوم فقط على الأصالة والجدة، بل لا بد أن يُقابل أيضًا بالقبول الاجتماعي والفائدة المجتمعية. أي أن الابتكار الحقيقي هو الذي يحظى بتقدير الجماعة واعترافها بقيمته (المعايطة والبواليز، 2000، ص167)

ملامح التفكير الابتكاري

توضح زينب محمود شقير (1998، ص224) أن للتفكير الابتكاري عدة ملامح رئيسية تُمثل الأطر العامة لسلوك الفرد المبدع، وهي كما يلي:

1- الدافعية (البواعث): لا يُنتج الفرد عملاً ابتكاريًا ما لم تتوفر له بواعث داخلية قوية تدفعه للتعبير عن مشاعره وأفكاره عبر إنتاج مبتكر (رسم، موسيقى، أدب...). فالمبدع يعيش حالة من التوتر النفسي والانفعالي لا تُخفف إلا من خلال التفريغ الإبداعي.

1- التعلم والمعرفة : يعد توفر رصيد معرفي وخبرة مسبقة شرطًا ضروريًا للإنتاج الابتكاري، حيث يُثري الفرد ذاته بمعلومات متعددة المجالات تساعده على الإبداع في مجاله.

2- التخيل : يمثل التخيل أحد الأعمدة الجوهرية للتفكير الابتكاري، وهو القدرة العقلية على خلق علاقات جديدة بين عناصر من الخبرات السابقة، في صور لم يعشها الفرد من قبل، مما يُسهم في بناء منظومات فكرية جديدة وغنية.

3- الجوانب الاجتماعية :

4- يتجسد الابتكار دائمًا ضمن سياق اجتماعي وثقافي، حيث يتفاعل الأداء الابتكاري مع البيئة الثقافية المحيطة ومع البنية النفسية والوجدانية للفرد.

ويُعد المناخ الاجتماعي والثقافي عاملًا مؤثرًا في دفع التفكير الابتكاري وتشكيله

العلاقة بين السلوك التخيلي والتفكير الابتكاري :

يتفق أغلب الباحثين في مجال علم النفس المعرفي على أن الخيال يشكل أحد الأبعاد الأساسية للتفكير بالصور، غير أنهم يختلفون في تحديد طبيعة العلاقة بين السلوك التخيلي والتفكير الابتكاري. فبينما يرى بعض الباحثين أن السلوك التخيلي والتفكير الابتكاري وجهان لعملة واحدة، يذهب آخرون إلى أن السلوك التخيلي يُعد مؤشراً أو دالة على التفكير الابتكاري، لكنه لا يشكل وحده هذا النمط من التفكير المعقد والمتعدد الأبعاد. إن عملية التخيل لا تنشأ من فراغ، بل تتطلب توظيفًا نشطًا لقدرات الفرد العقلية والمعرفية، والتي تختلف بطبيعتها من شخص لآخر، مما يجعل القدرة على التخيل مرتبطة بدرجة مباشرة بمستوى تلك القدرات (ستيرنبرغ، 2005، ص 414). فالتفكير التخيلي يمتاز بالمرونة والانفتاح على الربط غير التقليدي بين عناصر معرفية قد تبدو غير مترابطة، إلا أنه، بخلاف التفكير المنطقي الصارم، يسمح بنسج علاقات جديدة ضمن إطار محدد من الضوابط المفاهيمية والمعرفية، مما يؤدي إلى توليد معانٍ جديدة أصيلة وذات صلة بالسياق. ويذهب العديد من الباحثين إلى أن النشاط الخيالي يُعد مكونًا أساسيًا في بنية التفكير الابتكاري، بل إنه يمثل منطلقًا لإثارة القدرات الابتكارية لدى الأفراد، حيث تعمل الخيالات الذهنية على إعادة تشكيل المدركات والتجارب السابقة في صورة جديدة. ويؤكد "مصري عبد الحميد حنورة" (1995، ص 250) أن الإبداع لا يمكن أن يتحقق إلا في وجود قدرة تخيلية نشطة، وأن المبدع الذي يفتقر إلى الخيال لا يتجاوز التفكير المنطقي أو الحسابي، مما ينعكس سلبًا على إنتاجه الذي يصبح مقيدًا بالشكل والمألوف، ويفتقر إلى الروح الإبداعية والتجديد.

كما يرى "عبد الرحمن محمد العيسوي" (1998، ص 278) أن الخيال يتجاوز حدود الإدراك الحسي المباشر، إذ يُعد عملية عقلية مركبة تُمكّن الفرد من ابتكار أشياء أو أحداث غير مستمدة من المعطيات الحسية الخمسة، بل من إعادة تركيبها وفق تصور ذهني جديد، كما يحدث عند وضع خطط مستقبلية أو تصورات فنية أو علمية خلاقة. وقد أكدت دراسات متعددة أن تنمية السلوك التخيلي تُسهم بفاعلية في تعزيز مهارات التفكير الابتكاري، وتوسيع أفق الفهم والإدراك، وتفعيل الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الأفراد، لاسيما في البيئات التعليمية والفنية التي تعتمد على الخيال كوسيلة لإنتاج الأفكار الجديدة والمبتكرة (Runco & Acar, 2012; Vygotsky, 2004)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

المبحث الثالث
الإنشاء التصويري

يوصف الإنشاء التصويري بانه تمثيل بصري متكامل يجمع بين الملموس والمجرّد. حيث يُعتمد فيه على الخطوط كأداة أساسية لترجمة الأفكار والمشاعر إلى صور مرئية، قادرة على التعبير عن مفاهيم حسية وفكرية في آن واحد (محمد ، 2018 ،ص457).

أشكال الإنشاء التصويري :

1-الإنشاء المفتوح : هو أسلوب فني تشكيلي يعتمد على الأعمال ذات البعدين (المسطحة)، حيث تمتد الأشكال خارج إطار اللوحة، مما يوجه عين المشاهد إلى ما يتجاوز الحيز البصري المحيط بها. تتميز حركة العناصر في هذا النوع من الإنشاء بعدم الثبات، فقد تتجه في اتجاهات متعددة (يمينًا، يسارًا، أعلى، أسفل)، أو حتى نحو المتلقي نفسه. و تكمن أهمية الإنشاء المفتوح في خلق إحساس بالاستمرارية، وتوسيع أفق الموضوع الفني، وتعزيز فكرة غير محدودة أو زائلة (صفا ، 2009، ص 95). وكما هو موضح في الشكل (1)

2-الإنشاء المغلق : في هذا النوع من الإنشاء الفني (ذي المساحة المسطحة)، تظل جميع العناصر والحركات الناتجة عن الأشكال أو المفردات محصورة داخل إطار اللوحة، دون أي إشارة إلى امتدادها خارجه. قد تلامس الأشكال حواف الإطار، فتبدو كدعامات تدعمه، مما يعزز إحساس الانغلاق والتركيز الداخلي. هنا، يعبّر الفنان عن فكرته أو موضوعه مع الحرص على بقاء الحركة والعناصر ضمن حدود العمل الفني (عبد الحليم، 1984، ص 55)

انواع الإنشاء التصويري :

تتنوع أسس ومبادئ الإنشاء الفني في الفنون التشكيلية وفقًا لاتجاهات مختلفة في تنظيم وحدات العمل الفني، مع الالتزام بقواعد بنائية مُنظمة، ويتمثل هذا التنظيم في الأنواع التالية :

1-الإنشاء المحوري الأفقي:

هو إنشاء تُهيمن فيه الخطوط الأفقية الموازية لخط نظر المشاهد أو لحواف اللوحة العليا والسفلى، مما يُعطي الأشكال توزيعًا أفقيًا منتظمًا يتوافق مع طبيعة النظام الأفقي السائد.

2- الإنشاء المحوري العمودي (الرأسي) في هذا النوع، تسيطر الخطوط الرأسية على أشكال اللوحة، حيث رُتّب العناصر في صفوف عمودية موازية للحواف الجانبية للعمل الفني، مما يعزز الإحساس بالارتفاع والتوازن الرأسي .

3-الإنشاءالمحوري المائل : هنا تبرز الخطوط المائلة التي لا تتوازى مع أي من حواف العمل الفني، مما يُنظم الأشكال وفقًا لزوايا وانحدارات تُضفي ديناميكية على التكوين . (سكوت ،1968،ص85)

4-الإنشاء الإشعاعي : يعتمد هذا الإنشاء على خطوط مائلة أو رأسية تلتقي عند نقطة مركزية واحدة أو تنبثق منها، مما يُعطي التكوين شكلاً شعاعيًا يُوجه النظر نحو المركز أو خارجه .مثال على الإنشاء الإشعاعيّ لوحة (ليلة النجوم)لفنسنت فان كوخ الخطوط الحلزونية في السماء تشع من نقاط مركزية، مُوجِّهة العين نحو حركة الكون اللانهائية شكل (6)

5-الإنشاء الهرمي (المثلث) : يتشكل هذا الإنشاء عبر خطوط خارجية تُكوّن شكل هرم أو مثلث أو مخروط، مع تركيز القوة البنائية عند قمة الهرم لتعزيز الاستقرار والتجانس البصري .

6-الإنشاء الانتشاري (المنتشر) : يوزع فيه العناصر بشكل متجانس ومنتظم دون وجود مركز سيادة أو نقطة تلاشٍ محددة، مما يُعطي إحساسًا بالتوازن غير المركزي.،
(عبد الحميد،1987،ص149)

7-الإنشاء الإيقاعي : يعتمد على تكرار وتناسب في توزيع المساحات والأشكال، سواء عبر أنماط محورية ام مركزية ام قطبية، لخلق إيقاع بصري متناغم.

8- الإنشاء الدائري: رتب العناصر داخل إطار دائري الشكل، حيث تُوجه الخطوط الخارجية أو الأشكال انتباه المتلقي نحو مركز الدائرة أو محيطها.(الموسوي ،2001،ص52)

9- الإنشاء المركب: يجمع هذا النوع بين أكثر من نوع من الإنشاءات السابقة في عمل فني واحد .

مؤشرات الإطار النظري:

1- يُعرَف البرنامج التعليمي بأنه منظومة متكاملة من المراحل المُنظمة والمترابطة تسعى لتحقيق هدف مُحدد ضمن إطار زمني واضح .

2- تتميّز البرامج التعليمية بالمرونة التي تتيح تكييفها مع متطلبات المؤسسة التعليمية وأهداف البحث، مما يُسهم في تطوير الواقع التعليمي ورفع كفاءته .

3- التخيل الابتكاري هو عملية توليد صور ذهنية مركبة تقود إلى اختراع شيء جديد بالنسبة للفرد، مع الحفاظ على ارتباطه بالواقع عبر قيودٍ تحكمه دون تقييد إبداعه .

4- الابتكار ليس عملية فردية بحتة، بل هو تفاعلٌ بين البيئة الاجتماعية والثقافية

5- تُشكِّل اللوحة الفنيّة وحدةً إدراكيةً ومعرفيةً، تتحكّم فيها مجموعةٌ من الخصائص التي تعتمد على عناصرها البنائية وفضائها التشكيلي وآليات توظيف إمكاناتها التعبيرية.

6- يساهم تدريب المتعلّمين على توظيف الخطوط والأشكال والألوان والملمس في تشكيل تصوّرات ذهنية قادرة على توليد أفكارٍ ذات دلالاتٍ معنوية، مما يُعزّز البُعد الجمالي والفكري في البنية الإبداعية للعمل الفني.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت البرامج التعليمية التفاعلية				
اسم الباحث	عنوان الدراسة	سنة الدراسة	عينة الدراسة	مكان الدراسة
ايمان بنت محمد	(فاعلية برنامج تعليمي تفاعلي لتنمية مهارات التفكير الناقد والتعلم الذاتي والدافع المعرفي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة جدة	2023	(26) طالبة من الصف الثالث المتوسط	السعودية /جدة
الدراسات التي تناولت التخيل والابتكار				
- التخيل				
اسم الباحث	عنوان الدراسة	سنة الدراسة	عينة الدراسة	مكان الدراسة
ناصر الدين ابراهيم	أثر برنامج تعليمي قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التخيلي والإدراك البصري لدى طلبة صعوبات التعلم غير اللفظية (	2016	(16)طالبًا من الفئة العمرية بين 7- 13 سنة، ممن يعانون من صعوبات تعلم غير لفظية	السعودية/الخرج
- الابتكار				
جميلة بنت خميس	(أثر التدريس باستخدام قصص الخيال العلمي في تنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو العلوم لدى طالبات الصف التاسع الاساسي)	2016	(54)طالبة من الصف التاسع بمدرسة المستقبل للتعليم الأساسي	عمان / شمال الباطنة
الدراسات الانشاء التصويري				
اسم الباحث	عنوان الدراسة	سنة الدراسة	عينة الدراسة	مكان الدراسة
الجاف	(أثر استخدام التعليم الإلكتروني في تنمية الأداء المهاري لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري)	2019	(90) طالبا وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية/ كلية التربية الاساسية / م/الثالثة	العراق /بغداد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

الفصل الثالث
منهجية البحث واجراءاته

- **منهج البحث:** اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي لملاءمته أهداف البحث واختبار فرضياته، وذلك عبر اتباع خطوات منهجية دقيقة. تتمثل الخطوة الأولى في اختيار تصميم تجريبي يتناسب مع طبيعة البحث، حيث يُعتبر هذا المنهج كما أشار من أدق المناهج في تحديد العلاقة السببية بين المتغير المستقل (البرنامج التعليمي) والمتغير التابع (التحصيل الدراسي).
- **التصميم التجريبي المُعتمد:** اختارت الباحثة تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية مع تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي، وذلك للسيطرة على متغيرات التجربة وضمان دقة النتائج.

و من أجل استيفاء الشروط المطلوبة للتصميم المستخدم في البحث الحالي كان لابد من اختيار عينة البحث بصورة عشوائية وتوزيع افرادها عشوائي وتقديم اختبار قبلي للمجموعتين، بعد ذلك تخضع المجموعة التجريبية إلى المتغير المستقل(برنامج تعليمي التفاعلي) ويحجب عن المجموعة الضابطة، وبعد انتهاء التجربة تجري اختبار المجموعتين اختباراً بعدياً لقياس الاثرالذي احدثه تطبيق المتغير المستقل. والبحث الحالي يدرس متغير مستقل واحد (التدريس وفق البرنامج التعليمي التفاعلي للمجموعة التجريبية) ومتغيرتابع واحد (تنمية التخيل الابتكاري لطلاب الصف الثالث في معهد الفنون الجميلة بمادة الانشاء التصويري) المعد محتواها من قبل الباحثة

- **مجتمع البحث** :اشتمل مجتمع البحث على طلاب المرحلة الثالثة/ الدراسة الصباحية في معهد الفنون الجميلة (قسم الرسم) بالعراق للعام الدراسي (2024-2025) والبالغ عددهم (177) طالبًا.موزعين على قسم الفنون التشكيلية المرحلة الثالثة في كافة محافظات العراق
- **عينة البحث :**اختارت الباحثة عينتها بشكل قَصْدي من طلاب قسم الرسم في معهد الفنون الجميلة/الكرخ الأولى ، والبالغ عددهم (22) طالبًا في مادة الإنشاء التصويري، نظرًا لامتلاكهم مهارات معرفية مُكتسبة من المقررات
- **تكافؤ مجموعتي البحث**: حرصًا على ضمان مصداقية النتائج والحد من تأثير المتغيرات الدخيلة، تم إجراء تكافؤ إحصائي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة

إجراءات تحقيق التكافؤ :

العمر الزمني بالأشهر: بعد ان حصلت الباحثة على اعمار طلاب المجموعتين التجريبية والضابط وحسب اليوم والشهر والسنة من خلال ورقة الاجابة على الاختبار التحصيلي ، فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني الرتبي لغرض اجراء التكافؤ بالعمر بين المجموعة التجريبية والضابطة محسوبا بالاشهر ، تبين بان متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (11,72)بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (11,27) وان قيمة (ي) المحسوبة الصغرى هي (58)وهي اكبر من قيمة (ي)الجدولية والبالغة (30) وهي بذلك تكون النتيجة غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) .

1- التكافؤ بالذكاء : بعد ان قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء رافن للمصفوفات المتتابعة والمكونة من (60) درجة، على طلاب المجموعتين (التجريبية و الضابطة9،فقد استخدمت اختبار مان وتني الرتبي لغرض التكافؤ بين المجموعتين لتجريبية والضابطة و لغرض التعرف على قيمة (ي) المحسوبة . ومن خلال نتائج ورتب الجدول (5) فقد اتضح للباحثة تباين متوسط رتب المجموعة التجريبية (11,54) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (11,45) ولقد بلغت قيمة (ي) المحسوبة الصغرى (60) وهي اكبر من قيمة (ي) الجدولية (30) وهي بذلك تكون غير دالة احصائيا

عند مستوى دلالة (0,05) والجدول (5) يوضح رتب ودرجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء رافن للمصفوفات المتتالية قبليا لغرض التكافؤ .

2- التكافؤ بالاختبار المعرفي قبليا : قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري قبليا لغرض التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، وقد استخدمت اختبار مان وتني الرتبي لغرض معرفه قيمة (ي) المحسوبة بين المجموعتين ، وقد تبين بان قيمة متوسط رتب المجموعة التجريبية (12،18) بينما بلغت قيمة متوسط رتب المجموعة الضابطة (12،09) بينما بلغت قيمة (ي) المحسوبة الصغرى (53) وهي اكبر من قيمة (ي) الجدولية (30) وهي بذلك تكون غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) والجدول (6) يوضح رتب ودرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

3- **التكافؤ في مقياس التخيل الابتكاري قبليا :**قامت الباحثة بتطبيق مقياس التخيل الابتكاري قبليا على المجموعتين التجريبية والضابطة لغرض التكافؤ ، وقد استخدمت اختبار مان وتني الرتبي لغرض معرفه قيمة (ي) المحسوبة الصغرى ، وقد تبين من خلال الجدول (7) ثابت متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (11,63) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (11,63) وقد تبين ان قيمة (ي) المحسوبة الصغرى (59) وهي اكبر من قيمة (ي) الجدولية (30) وهي بذلك تكون غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) والجدول (7) يوضح رتب ودرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التخيل الابتكاري .

4- التكافؤ في الاختبار المهاري قبليا : قامت الباحثة بإجراء التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة باختبار الاداء المهاري بماد الانشاء التصويري قبليا ، وبعدها استخدمت اختبار مان وتني الرتبي لغرض معرفه قيمة (ي) المحسوبة الصغرى ، وقد تبين من خلال الجدول (8) يوضح درجات ورتب المجموعتين في اختبار الاداء المهاري بمادة الانشاء التصويري ، وقد تبين ان قيمة متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (11,40) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (11,59) وقد بلغت قيمة (ي) المحسوبة الصغرى (59,5) وهي اكبر من قيمة (ي) الجدولية (30) وهي بذلك تكون غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) والجدول (8) يوضح رتب ودرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاداء المهاري قبليا في مادة الانشاء التصويري لغرض التكافؤ .

- **أدوات البحث :**للتحقق من هدفي الدراسة قامت الباحثة بإعداد (اختبار تحصيلي معرفي – اختبار مهاري - مقياسا للتخيل الابتكاري).

اجراءات بناء اداة الدراسة:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والبرامج التي أهتمت بموضوع الدراسة الحالية.
- اختيار المحتوى الدراسي وهو مقرر دراسي لطلاب المرحلة الثالثة في قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة للعام الدراسي2024-2025 تتضمن مفردات مادة الانشاء التصويري .

- **إعداد البرنامج التعليمي التفاعلي وفق أنموذج العمليات المركبة للتفكير(برسيسن) :**تم تصميم هذا البرنامج التعليمي لمادة الإنشاء التصويري، وهي من المواد المقررة لطلبة المرحلة الثالثة في قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة، بهدف تقديم المادة بصورة علمية ومنظمة. وقد تم بناء هذا البرنامج استنادًا إلى أنموذج العمليات المركبة للتفكير(برسيسن)، متضمناً مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية والأنشطة التفاعلية، قُسمت على شكل وحدات تعليمية بمعدل وحدة واحدة كل أسبوعين، طوال مدة تطبيق التجربة. بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالبرامج التعليمية، قامت ببناء البرنامج التعليمي استنادًا إلى خطوات علمية ممنهجة، على النحو الآتي

1- تحديد حاجات الطلبة .
2- تحليل خصائص الطلبة.
3- **تحديد المبادئ الواجب مراعاتها في بناء البرنامج التعليمي : ويشمل**
- **تحديد المادة العلمية:** جرى تحديد المادة العلمية الخاصة بالبرنامج بناءً على المحاور الاربع التي أعدتها الباحثة ، والتي جاءت منسجمة مع مفردات المنهاج الدراسي لمادة الإنشاء التصويري كما أقرّه معهد الفنون الجميلة للعام الدراسي 2024–2025، وهي كما يأتي:
- المحور الأول: انواع الانشاء الفني في الفنون التشكيلية .
- المحور الثاني: اسس التكوين الفني .
- المحور الثالث: عناصر الانشاء التصويري .
- المحور الرابع: المدارس الفنية (التكعيبية ،السريالية ، الستقبلية ، الميتافيزيقية)
- **الأهداف التعليمية العامة**
- **صياغة الاهداف السلوكية :** بعد الاطلاع على محتوى مادة "الإنشاء التصويري" للمرحلة الثالثة في معهد الفنون الجميلة، قيد البحث الحالي، تم صياغة (69) هدفاً سلوكياً؛ منها (40) هدفاً وفق المستويات الخمس : (المعرفة، الاستيعاب، والتطبيق، التحليل، التركيب)وذلك استناداً إلى تصنيف بلوم للمجال المعرفي. أما الأهداف المتبقية وعددها (29) فقد صيغت وفق المستويات الست لتصنيف سمبسون في المجال المهاري، وهي: الإدراك، التهيؤ، الاستجابة الموجهة، الآلية (التعويد)، الاستجابة العلنية المعقدة، المواءمة (التكيف)، والأبداع.)
- **إعداد الخطط التدريسية :**تم أعداد الخطط التدريسية ، لتدريس مادة الانشاء التصويري لطلبة كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة وبواقع حصة اسبوعية، وتم عرض نموذج من الخطط على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (13) محكماً في ضوء ملاحظاتهم وارائهم الجيدة تم أجراء التعديلات اللازمة على الخطط.

4- الوسائل والانشطة المستخدمة في البرنامج التعليمي
5- **كتابة وتصميم البرنامج التعليمي**
6- التقويم : اعتمدت الباحثة في البرنامج التعليمي ثلاثة أساليب تقويمية، هي: التقويم التمهيدي، والتقويم التكويني، والتقويم الختامي.
7- التغذية الراجعة :تأخذ التغذية الراجعة شكلين رئيسيين:(مباشرة: تُقدم أثناء المحاضرة ،غير مباشرة: تُقدم بعد انتهاء الدرس).
8- صدق البرنامج التعليمي :لضمان صلاحية البرنامج التعليمي، تم عرض وحداته كافة على مجموعة من الخبراء ملحق(15) لتقييم مدى تحقق محتواه للأهداف الموضوعة. وبعد أن أخذت الباحثة بالملاحظات والتعديلات المقترحة، أظهرت نتائج التقييم اتفاق الخبراء بنسبة 100%. وقد تم لاحقاً تطبيق البرنامج بصيغته النهائية على العينة الأساسية مع تنفيذ جميع متطلباته
9- التطبيق النهائي للبرنامج التعليمي والاختبارات التحصيلية والمهارية ومقياس التخيل الابتكاري : شرعت الباحثة في تطبيق البرنامج التعليمي على أفراد العينة فبدأ تنفيذ التجربة يوم الأحد الموافق 2024/2/9، واستمر حتى يوم الاثنين الموافق 2024/4/14، أي لمدة عشرة أسابيع متتالية. وفي الأسبوع الأول من التجربة، أُجري الاختبار القبلي المعرفي و المهاري على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، بغرض قياس مستوى الطلبة قبل التدخل التجريبي.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

الفصل الرابع
نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

نتائج البحث :

الفرضية الاولى: لغرض تحقيق الفرضية الاولى (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي بعديا بمادة الانشاء التصويري) .

فقد استخدمت الباحثة اختبار مان وتني الرتبي لاستخراج قيمة (ي) المحسوبة بين مجموعتين التجريبية والضابطة ، لغرض التعرف على الفروق الاحصائية بين متوسط رتب طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (26) يوضح نتائج اختبار مان وتني لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري .

وتلاحظ الباحثة من خلال قيم ونتائج الجدول اعلاه بان متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (16،59) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (6،4) وتبين ان قيمة (ي) المحسوبة الصغرى وهي (0،5) وهي اصغر من قيمة (ي) الجدولية البالغة (30)، وهي بذلك تكون دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) ولصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعطي مؤشراً بان هناك دوراً واثراً للبرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي بمادة الانشاء التصويري بعديا لدى طلاب المجموعة التجريبية ،

نتائج اختبار مان وتني لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري بعديا

المجموعات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (ي) المحسوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية (0,05)
					الصغرى	الكبرى		
التجريبية	11	21,27	186,5	16,95	0,5	120,5	30	دالة احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	11	12,09	66,5	6,04				

ولزيادة اطمئنان الباحثة من وجود الفروق الاحصائية في الرتب ولصالح المجموعة التجريبية ، ولمعرفة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري ، فقد استخدمت معادلة حجم الاثر ، وبعد الانتهاء من تطبيق المعادلة ومعالجة جميع درجات ورتب بيانات الطلاب احصائيا وبمساعدة البرنامج الاحصائي spss ، فقد تبين للباحثة بان قيمة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في الاختبار التحصيلي المعرفي هو(0،67)

حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في الاختبار التحصيلي المعرفي

المجموعات	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة حجم الاثر	المستوى
التجريبية	**11**	**16,95**	**0,67**	**متوسط**
الضابطة	**11**	**6,04**		

وتعزو الباحثة سبب وجود حجم الاثر وارتفاعه ، ربما يعود الى قوة ومتانة البرنامج التعليمي التفاعلي ودقته في تحقيق اهدافه وتأثيره في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي لطلاب المجموعة التجريبية بمادة الانشاء التصويري .

- **الفرضية الثانية:** لغرض تحقيق الفرضية الاولى (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب طلاب المجموعة الضابطة في مقياس التخيل الابتكاري بعديا بمادة الانشاء التصويري) .

فقد استخدمت الباحثة اختبار مان وتني الرتبي لاستخراج قيمة (ي) المحسوبة بين مجموعتين التجريبية والضابطة ، لغرض التعرف على الفروق الاحصائية بين متوسط رتب طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة .وتلاحظ الباحثة من خلال قيم ونتائج الجدول اعلاه بان متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (17) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (5,81) وتبين ان قيمة (ي) المحسوبة الصغرى وهي (0) وهي اصغر من قيمة (ي) الجدولية البالغة (30) ، وهي بذلك تكون دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) ولصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يعطي مؤشراً بان هناك دوراً واثراً للبرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي بمادة الانشاء التصويري بعديا لدى طلاب المجموعة التجريبية ،

نتائج اختبار مان وتني لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التخيل الابتكاري لمادة الانشاء التصويري بعديا

المجموعات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (ي) المحسوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية (0,05)
					الصغرى	الكبرى		
التجريبية	11	180,36	187	17	0	123	30	دالة احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	11	127,63	64	5,81				

ولزيادة اطمئنان الباحثة من وجود الفروق الاحصائية في الرتب ولصالح المجموعة التجريبية ، ولمعرفة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري ، فقد استخدمت معادلة حجم الاثر ، وبعد الانتهاء من تطبيق المعادلة ومعالجة جميع درجات ورتب بيانات الطلاب احصائيا وبمساعدة البرنامج الاحصائي spss ، فقد تبين للباحثة بان قيمة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في الاختبار التحصيلي المعرفي هو(0،67) وكما موضح في الجدول في ادناه

جدول حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في مقياس التخيل الابتكاري

المجموعات	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة حجم الاثر	المستوى
التجريبية	**11**	**17**	**0,75**	**جيد عال**
الضابطة	**11**	**5,81**		

وتفسر الباحثة سبب ارتفاع وجود حجم الاثر للبرنامج التعليمي التفاعلي في مستوى التخيل الابتكاري لطلاب المجموعة التجريبية بمادة الانشاء التصويري ، ربما يعود الى رصانة البرنامج التعليمي التفاعلي ودقته في تنمية التخيل الابتكاري لديهم .

- **الفرضية الثالثة** : لغرض تحقيق الفرضية الاولى (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار الاداء المهاري بعديا بمادة الانشاء التصويري) .

فقد استخدمت الباحثة اختبار مان وتني الرتبي لاستخراج قيمة (ي) المحسوبة بين مجموعتين التجريبية والضابطة ، لغرض التعرف على الفروق الاحصائية بين متوسط رتب طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (30) يوضح نتائج اختبار مان وتني لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري .

وتلاحظ الباحثة من خلال قيم ونتائج الجدول اعلاه بان متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (17) بينما بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (6) وتبين ان قيمة (ي) المحسوبة الصغرى وهي (0)

وهي اصغر من قيمة (ي) الجدولية البالغة (30) ، وهي بذلك تكون دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0،05) ولصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يعطي مؤشراً بان هناك دوراً واثراً للبرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية مستوى الاداء المهاري بمادة الانشاء التصويري بعديا لدى طلاب المجموعة التجريبية ، والجدول (30) يوضح درجات ورتب طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً بمادة الانشاء التصويري

نتائج اختبار مان وتني لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الاداء المهاري لمادة الانشاء التصويري بعديا

المجموعات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (ي) المحسوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية (0,05)
					الصغرى	الكبرى		
التجريبية	11	81,72	187	17	0	121	30	دالة احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	11	53,18	66	6				

ولزيادة اطمئنان الباحثة من وجود الفروق الاحصائية في الرتب ولصالح المجموعة التجريبية ، ولمعرفة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة الانشاء التصويري ، فقد استخدمت معادلة حجم الاثر ، وبعد الانتهاء من تطبيق المعادلة ومعالجة جميع درجات ورتب بيانات الطلاب احصائيا وبمساعدة البرنامج الاحصائي spss ، فقد تبين للباحثة بان قيمة حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في الاختبار الاداء المهاري هو(0,73) وكما موضح في الجدول ادناه

حجم اثر البرنامج التعليمي التفاعلي في اختبار الاداء المهاري

المجموعات	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة حجم الاثر	المستوى
التجريبية	**11**	**17**	**0,73**	**جيد**
الضابطة	**11**	**6**		

وتعتقد الباحثة بان سبب وجود حجم اثر للبرنامج التعليمي التفاعلي ، ربما يعود الى قوة ومتانة البرنامج التعليمي التفاعلي في تنمية مستوى الاداء المهاري لطلاب المجموعة التجريبية بمادة الانشاء التصويري

ثالثا :الاستنتاجات

في ضوء ما اسفرت عنه نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية :

1- اثر البرنامج التعليمي التفاعلي لصالح المجموعة التجريبية في تدريس مادة الانشاء التصويري ويمكن ان يستخدم كطريقة فعالة في العملية التعليمية لمساعدة المتعلمين في تحسين وتطوير ادائهم المهاري وتنمية تخيلهم الابتكاري

2- هناك اثر للبرنامج التعليمي التفاعلي لصالح المجموعة التجريبية في تنمية المتخيل الابتكاري .

3- ساعد البرنامج المتعلمين على تحسين ادائهم المهاري وتحريك مخيلاتهم في استلهام مواضيع مبتكرة للوحاتهم

رابعا : التوصيات :

استنادًا إلى ما توصل إليه البحث من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

1. توظيف أساليب تدريس قائمة على التخيل، مثل: العصف الذهني، السرد القصصي، التمثيل، والرسم الحر، بما يسهم في تنمية قدرات الطلبة على التخيل الابتكاري.

2. تنظيم ورش تدريبية متخصصة لتأهيل معلمي التربية الفنية على تصميم وتنفيذ برامج تفاعلية تهدف إلى تنمية الخيال والابتكار لدى الطلبة.
3. إعادة النظر في محتوى مادة الإنشاء التصويري لتضمين أنشطة تعليمية تتسم بالمرونة، وتفتح المجال أمام الطلبة للتخيل الإبداعي والتجريبي.
4. تهيئة بيئات تعليمية محفزة للإبداع من خلال توفير الوسائل التعليمية التفاعلية، مثل اللوحات الذكية، والبرمجيات الفنية، وأدوات الرسم الرقمية.
5. إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول تنمية مهارات التفكير التخيلي، مع التركيز على أبعاده المختلفة (الطلاقة، الأصالة، المرونة، الإثراء) في سياقات تعليمية متنوعة

خامسا :المقترحات :

في ضوء نتائج البحث الحالي، واهتمامه ببناء برنامج تعليمي تفاعلي يهدف إلى تنمية التخيل الابتكاري في مادة الإنشاء التصويري، يُقترح ما يأتي:

1. تصميم وحدات دراسية إلكترونية تفاعلية في مادة الإنشاء التصويري تعتمد على تقنيات المحاكاة، الألعاب التعليمية، والواقع المعزز، بهدف تعزيز الخيال البصري والتفكير الإبداعي لدى الطلبة.
2. مراجعة محتوى مناهج التربية الفنية، وبخاصة وحدات الإنشاء التصويري، بما يضمن تضمين أنشطة تعليمية محفزة على التخيل والابتكار، تتسم بالمرونة والانفتاح.
3. تنفيذ دراسات تجريبية مقارنة لقياس أثر البرامج التفاعلية في تنمية التخيل الابتكاري، مقارنة بالأساليب التقليدية في تدريس الإنشاء التصويري.
4. إدماج استراتيجيات تدريس حديثة مثل التعلم القائم على المشروع (Project-Based Learning)، والتعلم القصصي(Storytelling) ، لما لها من أثر في تحفيز التفكير التخيلي وتوسيع آفاق الطلبة.
5. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتعلم التكيفي في بناء بيئات تعليمية رقمية تراعي الفروق الفردية في أنماط التخيل لدى الطلبة، وتوفر محتوى مخصصًا يثري تجربتهم الإبداعية.

المصادر :

- الجاف ، صفاء محمد نامق (2009): **بناء برنامج تعليمي لتنمية اتجاهات طلبة قسم التربية الفنية نحو مادة الإنشاء التصويري في ضوء مدارس الفن الحديث** ، رسالة ماجستير (غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد
- زيد العدوان ،الحوامدة ، (2011) **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق** ،دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة
- ستيرنبرغ ، روبرت . ج (2005) : **المرجع في علم نفس الإبداع**، ترجمة محمد نجيب الصبوة
- سكوت، روبرت جيلام (1968) : **أسس التصميم** ، ت ، محمود يوسف وعبد الباقي إبراهيم ، مراجعة ، عبد العزيز محمد فهيم ، تقديم ، عبد المنعم هيكل ، دار النهضة العربية القاهرة.
- صليبا ، جميل ،(1971) **علم النفس العام**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الظاهر .
- عبد الحليم، فتح الباب، واحمد حافظ رشدان (1984) : **التصميم في الفنون التشكيلية** ، عالم الكتب ، القاهرة.
- عبد الحميد ، شاكر (1987) : **العملية الإبداعية في فن التصوير**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
- كمال زيتون ؟2003،**التدريس نماذجه ومهاراته** ،مكتبة عالم الكتب ،القاهرة ط1

- الكناني سلوان خلف ،2020،**البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها واستراتيجياتها رؤية نظرية معرفية وتوظيفية** ،مكتبة اليمامة للطباعة والنشر ،بغداد
- ماجدة الباوي ،ثاني الشمري ،2020،**نماذج واستراتيجيات معاصرة في التدريس والتقريم** ،دار امل الجديدة ،دمشق
- ماهر اسماعيل صبري ،2009،**من الوسائل التعليمية الى تكنلوجيا التعليم** ، سليلة الكتاب الجامعي العربي ،السعودية.
- الناشف هدى (2003) : **تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة**، القاهرة: دار الكاتب الحديث.
- Finke, R. & Slayton, K. (1988): "Exploration of creative Visual Synthesis in Mental Imagery", Memory & Cognition, 16 (3)
- Skinner, B.F. (1938) The Behavior of Organisms
- Torrance, E. P. (1969). Creativity: What Research Says to the Teacher (3rd ed.). Washington, DC: National Education Association
- Abdul Hamid, Shaker (1987): The Creative Process in the Art of Photography, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait
- Kamal Zaytoun، 2003, TEACHING, MODELS AND SKILLS, BOOK WORLD LIBRARY, CAIRO, II.1
- Al-Kanani Silwan Khalaf, 2020, educational programs, the modern trends on which it is based and their strategies are a cognitive and employment theory vision, Al-Yamama Library for Printing and Publishing, Baghdad
- Majida Al-Bawi, Thani Al-Shammari, 2020, contemporary models and strategies in teaching and teaching, Dar Amal Al-Jadida, Damascus
- Maher Ismail Sabri, 2009, from educational means to education technology, descended by the Arab university book, Saudi Arabia.
- Al-Nashif Huda (2003): Designing educational programs for preschool children, Cairo: Dar Al-Watib Al-Hadith.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 523-540

An interactive educational program to develop innovative imagination among students Institute of Fine Arts in Pictorial Creation

Hiba Fadhil hasan
Asst. Prof. Dr. Zohour Jabbar **Prof. Dr. Nada Aaied Yousif**
zohoor1.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
hirabosh99@yahoo.com
hfadi5216@uomustansiriyah.edu.iq
07764023246
07711723236 07710583898

Abstract
This research aims to develop an interactive educational program based on the Processes of Complex Thinking Model (Presseisen) to enhance innovative imagination among third-year students in the Pictorial Composition course at the Institute of Fine Arts. This initiative responds to the urgent need for improving teaching methods in a way that aligns with the learners' characteristics and the specific nature of the artistic subject. The educational program is conceived as an integrated system designed to achieve specific learning objectives through flexible, organized stages.The program involved several essential steps, including defining general and specific objectives, preparing appropriate educational content, selecting suitable activities and teaching tools, and designing evaluation instruments to measure its effectiveness. The program was applied to a sample of 22 students from the Fine Arts Institute for Boys – Department of Fine Arts, who were randomly divided into two groups: an experimental group and a control group (11 students in each), ensuring equivalence in key variables such as age, academic achievement, and intelligence.The researcher employed a quasi-experimental design with pre- and post-testing. She also developed a skill-based and cognitive test, along with a scale to measure innovative imagination. The results revealed the superiority of the experimental group, indicating the effectiveness of the program in enhancing students' understanding, application skills, and imaginative abilities. The thesis consists of four chapters: the first addresses the research problem, its significance, objectives, and hypotheses; the second provides a theoretical framework discussing the program, innovative imagination, and pictorial composition; the third presents the research methodology; and the fourth includes the results, conclusions, recommendations, and suggestions. The researcher concludes with several recommendations advocating for the use of scientifically grounded educational programs in teaching pictorial composition, aiming to foster students' creativity and broaden their artistic imagination.

Keywords: interactive educational program, innovative imagination, visual creation.